

هذه الأرقام صدقني الفاضل واضم صوتي الى صوته ولكن هل يساعد علم الفروع المدون الحاضر على القول بهذه الأقوال وان لم يساعد فمن المخاطب ان يقوم للمسلمين بهذه الخدمة الجليلة والى متى نقول بلا عمل؛ ها نحن اولاء بهذه المناسبة نقترح على المنار الانوار ان يفتح باباً لهذا الموضوع الجليل يقبل فيه اللوائح التي ترد اليه في كل باب من ابواب الفروع بعد عرضها على جمعية علمية تنفقد في القاهرة لهذه الغاية مهمة الاسانذة ومتى انضمت هذه الجمعية التي يكون لتصديقها على اللوائح المنشورة وقع في قلوب الامة لأنه شبيه بالاجماع يكثر بيننا النباه الذين يوجهون انظارهم نحو هذه الغاية

وبعد فقد طالت الرسالة ووجب الاكتفاء والله المسؤول ان يلهم المسلمين الصواب ويحرك منهم دواعي الجدل في حفظ بقايا المجد

(ع. ز)

(المنار) نكرر الاقتراح على الفقهاء والعلماء ليكتبوا لنا رأيهم في الموضوع ولدينا رسالة لشيخ الاسلام ابن تيمية في اسباب الخلاف ربما تنشر بعد



باب الاسئلة الدينية واجوبتها

تمة اسئلة الشيخ احمد محمد الانبي بطوخ

(٣) ومنه : ما حكم من يستغث ويستمد من النبي صلى الله عليه وسلم وأولياء امته شيئاً مما يجوز سؤاله شرعاً من امور الدنيا والآخرة معتقداً ان نسبة ذلك اليهم انما هو على سبيل المجاز وهو سبب عادي لهم فان شاء الله أجاز شفاعتهم والارادها وليس لهم سلطة غيبية فيها وراه

الاسباب وانه لا يعبد غير الله تعالى ولا تأثير لخلق في اثر ما لكن لما كان من الجائز وقوع الكرامات للأولياء الكرام فلا مانع من ان يطلعهم الله بالكشف على حاجة من يستمدهم فيقضونها بالذات او بواسطة ملك من الملائكة ان اذن الله لهم بذلك ولا يعظم ولياً او نبياً يخرجهم عن العبودية مطلقاً . هل يعد هذا الاعتقاد شركاً بالله تعالى وصرفاً من الاسلام ام حراماً ام مكروهاً ام جائزاً كما نعتقد اه بحروفه

(ج) السؤال ظاهر التناقض والتعارض والمفهوم منه بقرينة

ما هو معروف من اعمال العامة واعتقاداتهم انه يريد السؤال عن مشروعية طلب قضاء الحاجات الدنيوية والاخروية من الانبياء والاولياء بعد موتهم وقال ان هذا « سبب عادي لهم » ثم ذكر انه رأي مني على جواز وقوع الكرامات والمعروف في علم الكلام ان الكرامات من خوارق العادات اي ليست من الاسباب المادية وهذا هو التناقض

اما هذا الطلب فهو من البدع التي لم تعرف في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا في عهد الخلفاء الراشدين الذين امر عليه الصلاة والسلام باتباع سنته وسنتهم وحذر مما يحدث بعد ذلك . وقد اخبر الله تعالى في كتابه بانه اكل الدين ونحن نعتقد انه لم يعمل به على كماله احد مثل الصحابة الكرام فلو لم يرد في الكتاب والسنة ما يدل على ان لا ندعو مع الله احداً وان لا نطلب ما نعجز عنه من حاجاتنا الا من الله تعالى وحده لكان الاخذ بسنة الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام كافياً في ان لا نزيد في الدين شيئاً فيسئنا ما وسعهم ومن يزعم انه ورد عنهم شيء يحتاج به في طلب قضاء الحاجات من الاموات او من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بعد موته فليبينه لنا تهتدي به اما ادلة المنع فسنشير اليها في جواب السؤال ه  
 هذه المسئلة من المسائل الاعتقادية وهي فرع مسئلة الواسطة الآتية  
 والخطأ في العقائد كفر في الغالب بخلاف الخطأ في الفقه فانه خطأ يضر  
 ولذلك كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه ينهى عن الخوض في علم  
 الكلام ويقول : لأن يقال اخطأت خير من ان يقال كفرت . واقول  
 على فرض ان هذا الطلب جاز كما يعتقد السائل : أليس من الاحتياط في  
 الدين ترك هذا الجائز خوفاً من خطر الخطأ في الاعتقاد على ما يعتقد غيره ؟

قال المنجم والطبيب كلاهما لا تبث الاموات قلت اليكما

ان صح قولكما فليست بخاسر او صح قولى فالحسار عليكما

(ه) ومنه : ما هو الفرق بين مذهب الوهاية ومذهب ابن  
 تيمية وحضرة صاحب المنار وغيرها سلفاً وخلقاً في الواسطة . وهل  
 قام صاحب نحلة او مذهب جديد من الحوارج او الوهاية والباية  
 لا يتخذ الكتاب والسنة عمدته في الاحتجاج سترأ لمبادئه التي  
 يدعيها . وما قول حضرة في كتاب احجاز المسيح في التفسير الصحيح  
 الذي ظهر اليوم لمن يدعى المهدوية بالهند في تفسير فائمة الكتاب  
 وجعله الدليل على صحة دعواه عجز الانس والجن عن عمل تفسير كتفسيره  
 في مدى قصير كالمدي الذي عمل فيه هذا التفسير هل مصيب ام مخطى ؟  
 فيما يدعيه اه بحروفه

(ج) مذهب السلف والخلف في الاسلام ان الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام هم الواسطة بين الله تعالى وبين عباده في تبليغ دينه لقوله تعالى  
 « وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين » وقوله عز وجل « ان عليك

الا البلاغ » وغير ذلك من الآيات الكثيرة الواردة بصيغة النبي والآيات  
ككلمة التوحيد وأنه لا واسطة بين الله تعالى وعباده في غير تبليغ دينه  
من نحو قضاء حاجة سلبية كالشفاء من مرض او وقوعية كسمة رزق او  
هداية . والدليل على هذا الآيات الواردة بصيغة المحصر وهي كثيرة جداً  
كما قلنا والبراهين العقلية القاطعة بأن الله تعالى غني عن المساعدة والوزير  
والمعين لأنه على كل شيء قدير لا يحتاج الى من يعطيه على عباده لأنه  
ارحم الراحمين فرحمته وراقته لا تقبل الزيادة لأنها في نهاية الكمال وقد  
سبق علمه بكل شيء فلا يمكن ان يغيره او يزيد فيه احد . ولا نطيل في  
سرد الأدلة لاننا كتبنا فيها مراراً وأوردنا الآيات والأحاديث الصحيحة  
فيها وأول سؤال ورد علينا فيها نشر في العدد الرابع من المجلد الاول  
واوضح ما كتبناه فيها هو الدرس الثامن من الامالي الدينية فليراجع في  
الصفحة ٦٣٠ من المجلد الثاني

أما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فكان من انصار السنة  
وأكابر حفاظها والداعين اليها والآمرين بما عرفته والناهين عما انكرته في  
زمن ترك المسلمون فيه الدعوة الى دينهم بالمرّة والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر في الغالب وقد ألف في البدع والضلالات التي رآها فاشية رسائل  
نفيسة يؤيد فيها السنة ومذهب السلف ويدحض شبه أهل البدعة ومنها  
رسالة مخصوصة في الواسطة طبعت من عهد قريب في مطبعة المؤيد فعلى  
السائل ان يطالعها . وأما الوهابية فالذي علمناه عنهم انهم يتفقدون في هذه  
المسئلة اعتقاد السلف أيضاً وسندكر في فرصة أخرى شيئاً من تاريخهم وما  
قيل فيهم

ومن عجيب القول قول هذا السائل : وهل قام صاحب نحلة الخ فاننا لا نجد له وجهاً صحيحاً فهل يقول صاحبه ان المتبدعة هم الذين اتخذوا الكتاب والسنة محمدتهم دون أهل الحق فيجب ان نختلفهم بترك الاعتماد على الكتاب والسنة ؛ هذا هو ظاهر العبارة وهو أمر بترك الاسلام واتباع الاوهام لا يرضاه السائل ولا يريد . ولعل مراده اننا لا ينبغي لنا ان نأخذ بقول كل من يدعي الاعتماد على الكتاب والسنة لان المتبدعة يشاركون اهل الحق في هذه الدعوى .

ويرد عليه هنا سؤال وهو : ان المذاهب في الاصول والفروع كثيرة وكل اهل مذهب يدعون الاعتماد على الكتاب والسنة فبم نعرف الحق من المبطل وكيف نميز بين الحق والمبطل ؛ ان قال نعرف ذلك بتحصيص الادلة والتمييز بين الحججة والشبهة فهذا هو الاجتهاد الذي يفر منه وينكر على من يقول به . وان قال تقلد من كان اكثر تابعا نقول (أولاً) ان كثرة المتبعين لا تدل على ان الحق في جانب من اتبعوه لا سيما اذا كانوا مقلدين يأخذون بقول صاحب المذهب من غير معرفة دليله وكيف يقوى الحق عن لا يعرف الحق ؛ . هذا وان اكثر الناس كافرون « وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله » وان كانوا من المؤمنين بالله لقوله تعالى « وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون » و(ثانياً) ان الأئمة الذين يذكرهم في السؤال الآتي لم يكن لهم في عصرهم الا القليل من المتبعين فاذا كان الحق يعرف بكثرتهم فكيف عرف يومئذ ؛ فان كان عند السائل جواب على هذا فليكتب به اليانا والا فليرجع الى مقالات المصطلح والمقلد ففيها البيان الكافي لقوم يعقلون

وليعلم ان الباطية ليسوا اصحاب مذهب جديد في الاسلام كما يتوهم بل هم اصحاب دين جديد وشريعة جديدة ويحتجون على المسلمين بتأويل بعض الآيات والاحاديث على طريق تأويل الصوفية كما يحتجون على اليهود والنصارى من كتبهم . ودينهم اقرب الى دين النصرانية منه الى غيره فانهم يعتقدون ان الهاء المدفون في عكا هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام الخ « سبحان ربك رب العزة عما يصفون »

واما كتاب اعجاز المسيح فقد تصفحته بعد الابتداء بكتابة هذا الجواب فاذا هو قد سلك فيه مسلك الباطنية والمتصوفة في التأويل وليس فيه وهو ٢٠٠ صفحة ورقة واحدة في حقيقة التفسير وليس خطه وهديانه فيه بأ كبر من الخلط والهذيان في التفسير المنسوب الى الشيخ محي الدين بن عربي احد ائمة الصوفية . ولو لم يدع هذا الرجل انه هو المسيح ويحرف كلمات الفاتحة فيجعلها دليلاً على دعواه ويجعل تفسيره معجزة يتحدى بها لتلقى هذا التفسير بالقبول اكثر المسلمين ومنهم السائل المحترم ولا قاموا التكبير على مثلي اذا هو انتقد عليه كما ينكرون على الانتقاد على من دونه في العلم والتأليف . وقد كان هذا الرجل شيخ طريق يفوق اكثر المشايخ بالعلم والفصاحة والصلاح فخره كثرة اتباعه ، وتفنته في اسجاعه ، على ما في الفاظها من الغلط ، وفي معانيها من الشطط ، وقام عنده ان اعتقاد المسلمين بالمهدى والمسيح ، قد انتشر على وجه غير صحيح ، وانه يجب ان يصلحه بذاته ، ويؤيد دعواه بما ينتقد متبعوه من آياته ،

واما تحديه بالكتاب فهو اذا لم يعارض شبهة على المعجزة بالمعنى المعروف عند التكلمين لا بالمعنى الذي حققناه في الجزء العاشر من المنار .

وقال انه كتبه في سبعمين يوماً ونقول ان كثيراً من أهل العلم ليستطيعون ان يكتبوا خيراً منه في سبعة أيام ، ولو على طريق الشقاشق والاوهام ، ولكن ابن الحسك الذي يرضاه تلامذته والمفترون به ؛ اننا نفتد كثيراً من البدع الشائنة بين المنتسبين الى الطريق ولكن اكثرهم لا يقرأون ومن قرأ لا ينتفع اذا كان يخضع لشيخه ويقلده تقليداً أعمى لانك اذا قلت له قال الله كذا يقول ان شيخي اعلم بقول الله منك وهكذا اذا احتجبت بالسنة . وحتجتنا الكبرى في مسألة الواسطة وفروعها على هؤلاء المقادير سيرة الصحابة الكرام في العمل فاذا قال احدهم ان الشيخ فلان قال كذا او فعل كذا نقول له كيف عرف شيخك ما لم يعرفه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كان اهدي منهم . كما قال احد اكابر التابعين لقوم اجتمعوا على ذكر بصفة لم تعهد فقال لهم إما ان تكونوا اهدي وافضل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان تكونوا قد ابتدعتم في الدين وزدتم فيه ما ليس منه او كما روي

هذا وليس دخول مسيح الهند في هذه الدعوى من باب التصرف الواسع بأعجب من دخول الشيخ محمد ابي خليل المقيم في الإقازيق منه الى دعوى تفسير القرآن فان ذلك عالم مطلع وهذا جاهل وهو يزعم ان من بات عنده يصبح حافظاً للقرآن وقادراً على تفسيره وانه يملئ كتباً في تفسير آية واحدة او كلمة من آية وقد اضر به كثيرون ومن أنكر عليه يقول السفهاء فيه انه ينكر الكرامات ويبغض الأولياء . هذا سلاحهم الذين يحاربوننا به وانما يحاربون الحق « والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون . »

(٦) ومنه : المعروف عند المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان اهل السنة والجماعة هم ابو الحسن الاشعري وابو منصور الماتريدي ومن تابعهما في الاعتقاد والامام الجنييد ومن تابعه في التصوف والائمة الاربعة المجتهدون ومن تابعهم في الفروع وسائر الائمة غير المبتدعة خلاف هؤلاء على هدى من ربهم بحكم مذاهبهم وقد دخل بعض البدع على كتب اهل السنة والجماعة وليس من مذاهبهم ولا من لوازمها . وحيث دونت الاحكام وضبطت الاصول هل من طريق سوى العمل بهذه الاحكام ثم لنا اه بحروفه

(ج) نحن نوافق السائل في ان هؤلاء الذين ذكركم من ائمة المسلمين المجتهدين في اصول الدين وفروعه وحكم المجتهد انه ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد . ونوافقه ان هناك ائمة غيرهم على هدى من ربهم . ونوافقه في ان بعض البدع دخل على كتب اهل السنة والجماعة وانها ليست من مذاهب الائمة فان مذاهبهم متفقة على الاخذ بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة فمن ألحق بالدين شيئاً زعم انه منهم او مستنبط من كلامهم وهو يخالف الكتاب والسنة فهو مردود عليه وهم براء منه . ونقول انه ينبغي لنا ان نهتدى بهديهم في ذلك ونبحث عن دليل كل ما يعزى اليهم لنميز بين ما صح عندهم ووافق اصولهم وبين ما دخل من البدع في كتب المنتسبين اليهم . وقد نقل عنهم العلماء انهم كانوا يقولون : لا يصح لاحد ان يأخذ بقولنا ما لم يعرف دليلاً . وقال الامام الشافعي رضي الله عنه كما في كتاب الأئم بعد كلام : « وهذا يدل على انه ليس لاحد دون رسول الله صلى الله عليه

ومسلم ان يقول الا بالاستدلال « اي فالرسول وحده هو الذي يقبل  
كلامه في الدين من غير مطالبة بدليل لانه دليل نفسه .  
ولا نطيل في هذا المقام فسيأتي تفصيله في محاورات المصلح والمفاد  
والله الهادي الى سواء السبيل

## أنا ربيبك وربيتك

مقدمة ديوان حافظ (تمة)

اما قول اصحاب الدروز ان الشعر هو الكلام المقفى الموزون فليس  
هذا من بيان الشعر في شيء فكم رأينا على تلك القاعدة التي رسموها كلاماً  
ولم نر فيه شيئاً من الشعر

ولقد وقعت جماعة المنطق بمض التوفيق حيث قالوا ان الشعر هو  
كل ما احدث اثرآ في النفس وخيره ما كان موزوناً فلم يحبسوه في تلك  
الاوزان وتلك القوافي بل وسعوا له المجال فجعل ينثره بالتنقل من رياض  
المنظوم الى جنان المنثور فاذا عثر به خيال الشعر نظمه تارة ونثره اخرى  
وحسبكم دليلاً على ذلك ما جاء في قول بشار بن برد وهو خير ما يضرب  
به المثل هنا حيث قال ناظماً :

هزرتك لا أنى وجدتك ناسياً لأمرى ولا انى اردت التقاضيا  
ولكن رأيت السيف من بعد سله الى الهز محتاجاً وان كان ماضياً  
وحيث قال ناثراً : « والله لقد عشت حتى ادركت اناساً لو اخلقت  
الدنيا لما تجملت الا بهم واليوم اعيش في قوم لا أرى بينهم عاقلاً حصيفاً